العلاقات القرابية في تلكيف
(دراسة ميدانية)

محمد محمود احمد* حاتم يونس محمود**

ملخص البحث:

ترك كل من التحضر والتصنيع اثارهما على مؤسسات المجتمع العراقي منذ منتصف هذا القرن وبضمنها الاسرة حيث طرات تغيرات في بنائها ووظائفها الامر الذي اثر على طبيعة العلاقات الداخلية للاسرة وعلى طبيعة علاقاتها مع اقاربها والاسرة في تلكيف قد تاثرت بهذه التغيرات أيضا لكونها احدى صور الاسرة العراقية ويحاول هذا البحث دراسة طبيعة العلاقات القرابية للاسرة التلكيفية هل تعرضت للتغيير ام انها بقيت كما هي عليه علاقات تقليدية ؟ وتوصل البحث الى ان العلاقات القرابية في تلكيف قوية وان الاسرة ليست منعزلة عن اقاربها (كما هو الحال في الاسرة الاوربية) وهذا يعود الى طبيعة القيم الدينية والعادات الاجتماعية السائدة الذي يجعل استجابة الاسرة في تلكيف للتغيير تختلف عن استجابة الاسرة الاوربية.

Kinship's relations of Telkeef

Mohamed mahmood ahmed Hatem Younis mahmood

Abstract

The sitezenship effected in Iraq society istitutions from half of this century that included the changes of family function and sitructure which effected on internal relations nature of family with its kinship's relations in telkeef as a sample of Iraqe family.

This study deals with kinship's relations of family in telkeef that had it changed or no that stayed as isit in its relations.

The researcher found that the kinship's relations in telkeef are very stronge not as the urope family relations that belong to religious principle and social habits that made the families in telkeef changeble that deffers from vourpe family response.

* مدرس مساعد/ قسم الاجتماع / كلية الاداب.

** مدرس مساعد/ قسم الاجتماع/ كلية الاداب.

المقدمة

الاسرة هي الخلية الاساسية في المجتمع وهي تعد اساس النظام الاجتماعي الـذي يـؤثر ويتاثر مع بقية نظم المجتمع الديني والسياسي والاقتصادي والتربوي وان أي تغير يطرا على احد هذه الانظمة ينعكس تاثيره على بقية النظم ولهذا فان الاسرة قد تعرضت لتاثير كل مـن التصنيع والتحضر مما ادى الى حدوث تغيرات في بنائها ووظائفها مما دفع البـاحثين الـى التصدي لدراسة هذه التغيرات ومدى تاثيرها على كل من الاسرة والمجتمع وانطلاقا من هذا فاننا نحاول في هذا البحث المتواضع ان نلقي الضوء على طبيعة العلاقات القرابية للاسرة في تلكيف وما هي طبيعة التغيرات التي تعرضت لها الاسرة في مجال علاقاتها القرابية.

وقد تضمن البحث فصلين الفصل الاول الاطار النظري للبحث تناول المبحث الاول منه تحديد موضوع البحث واهميته واهدافه ومفاهيمه والمبحث الثاني تناول العلاقـات القرابيـة التقليدية والحديثة.

اما الفصل الثاني الدراسة الميدانية انقسم الى ثلاث مباحث الاول تضمن منهجية البحث والثاني اقتصر على البيانات الاولية للمبحوثين والثالث اقتصر على العلاقات القرابية والنتائج والتوصيات واخيرا قائمة المصادر.

واخيرا لاندعي الكمال في بحثنا هذا اذ الكمال لله وحده ولكتابه وكلنا ذوو خطا فما كان من الصواب فبتوفيق من الله وما كان من الخطا فمن انفسنا ونتوجه بالشكر الجزيل لكل مـن ساعد في انجاز هذا البحث.

الباحثان

الفصل الاول
الاطار النظري للبحث
المبحث الاول
١ـ تحديد موضوع البحث

ترك كل من التحضر والتصنيع اثارهما على مؤسسات المجتمع العراقي منذ منتـصف هذا القرن وبضمنها الاسرة حيث طرات تغيرات في بنائها ووظائفها الامر الذي اثـر علـى طبيعة العلاقات الداخلية للاسرة وعلى طبيعة علاقاتها مع اقاربها والاسرة في تلكيـف * قـد

* قضاء يقع ضمن حدود محافظة نينوى شمال مدينة الموصل.

تاثرت بهذه التغيرات ايضا لكونها احدى صور الاسرة العراقية ويحاول هذا البحث الاجابة عن التساؤلات الاتية:-

ما هي طبيعة العلاقات القرابية للاسرة التلكيفية ؟

هل طرات عليها تغيرات ؟ ام بقيت كما هي تقليدية ؟

٢ـ اهمية البحث:ـ

تبرز اهمية البحث في:-

١- ان مجتمعنا العربي مايزال محتفظا بالعلاقات القرابية ويوليها اهتماما اجتماعيا كبيرا ومانزال مكانات افراده الاجتماعية مستوحاه منها.

٢- ان الاسرة هي اللبنة الاساسية في المجتمع ومن علاقاتها مع اقاربها يتكون المجتمع فاذا كانت العلاقات القرابية قوية كان المجتمع متماسكا واذا كان العكس كان المجتمع غير متماسك الاجزاء.

٣- ندرة الدراسات الاجتماعية فيما تخص مدينة تلكيف لهذا يمكن عد البحث اسهامة متواضعة لاثراء المادة النظرية للمدينة.

٣ـ اهداف البحث:ـ

١- معرفة طبيعة علاقات الاسرة التلكيفية مع اقاربها.

٢- هل حدثت تغيرات في علاقات الاسرة التلكيفية مع اقاربها.

٤ـ مفاهيم البحث:ـ

القرابة: هي علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية او الخيالية او المصطنعة. ولايعني اصطلاح القرابة علاقات الاسرة والزواج وانما يعني ايضا المصاهرة واذا انحدر الابن من خلال نسب ابيه هو النسب الابوي واذا انحدر من خلال نسب امه هو النسب الامي واذا انحدر من نسب ابيه وامه في ان واحد فان النسب يسمى بالنسب المشترك [١].

والتعريف الاجرائي للقرابة (العلاقات الاجتماعية القائمة بين مجموعة افراد ينحدرون من جد واحد وهو الجد الاعلى للاسرة او القبيلة)

المبحث الثاني
العلاقات القرابية

تنقسم العلاقات القرابية الى علاقات قرابية تقليدية وعلاقات قرابية حديثة التي اوجدها كل من التحضر والتصنيع وسنعمد الى بيان كلا النوعين من خلال هذه المؤشرات وهي من وجهة نظرنا تعكس طبيعة علاقات الاسرة مع اقاربها.

اولا: العلاقات القرابية التقليدية

١ـ طبيعة السكن:ـ

الاسرة التقليدية تتكون من رب الاسرة (الزوج) وزوجته او زوجاته واولاده الذكور واسرهم اذا كانوا قد تزوجوا وبناته ما دمن غير متزوجات او ارامل وقد تشمل كذلك اشقاء الزوج وزوجاتهم واولادهم وهذا النمط من الاسر يسمى بالنمط الممتد[٢] وهؤلاء جميعهم يعيشون في مسكن واحد (سكن مشترك) وهذا ماتتطلبه طبيعة الحياة والاعمال الحرف التي تزاولها الاسرة التقليدية كما ان ملكية وسائل الانتاج بيد رب الاسرة والابناء المتزوجين وغير المتزوجين لايملكون وسائل الانتاج الامر الذي يضطرهم للاقامة مع اسرهم الممتدة[٣] فان الاسرة التقليدية لاتقتصر على الزوج وزوجته واولادهم غير المتزوجين وانما هي مشتركة في السكن مع اهل الزوج بل قد تشمل على بعض اقاربه من اعمامه واولاد عمومته.

٢ـ التنشئة الاجتماعية

هي تحويل الكائن البيولوجي (الطفل الوليد) الى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها أي محاولة اكساب الطفل الوليد معايير ومعتقدات وسلوكيات الجماعة الي ينتمي اليها [٤] والاسرة هي احدى هذه الجماعات التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية والاسرة التقليدية كانت تقوم بهذه الوظيفة من خلال عناية الام بالطفل منذ مولده[٥] ويشارك الاقارب وكبار السن (كالجد والجدة والعم والعمة الخ) الذين يعيشون مع الاسرة التقليدية او قريبا منها في تنشئة الطفل وتدريبه فهم يقومون بتلقين الطفل قيم ومعتقدات وسلوكيات المجتمع التقليدي[٦] أي ان الطابع المميز للاسرة التقليدية هي اشتراك الاقارب في تنشئة الاطفال وعدم اقتصارها على الزوجين بل احيانا يكون تعلق الابناء باقاربهم الجد والجدة والعم والعمة اكثر من تعلقهم بوالديهم وهذا يحدث بحكم السكن المشترك او المتقارب.

٣ـ نمط الزواج:

يسيطر على المجتمع التقليدي نمط الزواج الداخلي الذي يعني زواج الاقارب أي يختار الفرد قرينه من جماعته النسبية او الاثنية او الطائفية وبذات الوقت تكون جماعة الفرد المقترن بالقرينة لا تقبل ان تنتمي اليها قرينه من خارجها بل من نفس الشريحة النسبية او الاثنية او الطائفية أي انها لاتقبل الغرباء عنها ولاتتفاعل معها وبالوقت ذاته لاتقبل من لاينتمي اليها نسبا او عرقا ان يتزوج من صباياها لانه غريب عنها بعبارة ادق لاتريد ان تزوج شبابها من قرينة خارجية او ان تتزوج صباياها من قرين خارجي غريب عنها[٧] ومعظم الزيجات الحاصلة في المجتمع التقليدي تقع بين اقارب الاب خاصة بين ابناء وبنات الاعمام لكون هذا النمط يحفظ وحدة الجماعة ويمتن الصلات القرابية ويحافظ على ممتلكاتها[٨] وهذا النوع اكثر نجاحا واستقرارا نظرا للخبرات المشتركة بين الفتى والفتاة بالاضافة الى معرفتهم بادق التفاصيل الحياتية لكل منهم مما يؤدي الى الانسجام والمحبة المتبادلة.

٤ـ تقديم المساعدات

الاسرة التقليدية في المجتمع التقليدي مسؤولة عن اداء عدة وظائف وواجبات لافرادها ومنتسبيها كجمع الاعانات المالية وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين والدفاع عن اعضائها ضد المظالم التي قد يتعرضون لها مع حل جميع مشاكل وازمات الاسرة التي يعجز الفرد الواحد عن حلها والقضاء عليها[٩] جميع هذه المؤشرات السكن المشترك والمساهمة في تنشئة الاطفال والزواج الداخلي وتقديم المساعدات كلها تدل على مدى قوة وتماسك العلاقات بين الاسرة التقليدية واقاربها.

ثانيا: العلاقات القرابية الحديثة

ساهم كل من التحضر والتصنيع عند دخولهما على المجتمع في تغيير واضعاف العلاقات التي تربط الاسرة باقاربها واتخاذها شكلا مغايرا لما كانت عليه في الاسرة التقليدية ومن هذه التغيرات التي طرات على العلاقات القرابية هو قيام ابناء الاسرة المتزوجين بالسكن في بيوت مستقلة عن بيوتهم الاصلية وهنا انخفض عدد الاجيال الذين يعيشون في الوحدة السكنية من ثلاث اجيال الى جيلين فقط فصغر بذلك حجم الاسرة من الممتدة الى النواة التي تضم الزوج والزوجة واولادهم غير المتزوجين[١٠] فقط ونتيجة لسكن الاسرة المستقل عن اقاربهم وبعدها جغرافيا عن الاسرة الاصلية جعل مسؤولية التنشئة الاجتماعية مقتصرة في

السنوات الاولى لميلاد الطفل على الاب والام وعدم السماح للاقارب بالمشاركة في تنشئة اطفالها كما هو الحال في الاسرة التقليدية[١١] كما ان الزواج الداخلي الذي كان منتشرا اخذ ينحسر شيئا فشيئا ليحل محله الزواج الخارجي أي من خارج الوحدة القرابية ولم تعد الاسرة النواة معتمدة على الاسرة الاصلية بطلب المساعدة المالية التي كانت متبادلة بين الاسرة واقاربها بالاضافة[١٢] الى انشغال اعضاء الاسرة النواة باعمالهم وعدم توفر الوقت الكافي لزيارة اقاربهم[١٣] هذه المتغيرات منحت الاسرة النواة استقلالها وحررتها من القيود الاجتماعية التي فرضها المجتمع التقليدي مما جعلها تنطوي على نفسها وتحصر اهتمامها وعنايتها ورعايتها بافرادها الامر الذي قوى من علاقات الاسرة الداخلية واضعف من علاقاتها مع اقاربها.

الفصل الثاني
الدراسة الميدانية
المبحث الاول
منهجية البحث

١ـ نوع البحث ومنهجه

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية والتحليلية التي تقوم على جمع الحقائق والمعلومات عن مشكلة الدراسة ثم تحليلها وتفسيرها للتوصل الى نتائج اكثر تعميما وهذا ما توخى البحث القيام به.

منهج البحث[١٤] ان طبيعة موضوع البحث هي التي تفرض تحديد نوع المنهج وانسجاما مع نوع وطبيعة بحثنا الذي تطلب اتباع اكثر من منهج وهي:-

١- المنهج التاريخي: وهو دراسة الحوادث والوقائع الماضية وتحليل حقائق المشكلات الانسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر.

٢- منهج المسح الاجتماعي: هو الدراسة العلمية لظروف مجتمع واحتياجاته بقصد تصميم برنامج بنائي لتقدمه الاجتماعي.

٣- المنهج المقارن: وهو اقامة تناظر متقابل او متخالف لابراز اوجه الشبه والاختلاف بين حالتين او ظاهرتين (او اكثر) تحدثان في المجتمع.

٢ـفرضيات البحث:ـ

من خلال الملاحظة الميدانية لمجتمع البحث تمت صياغة فرضية اساسية وهي:-
حدثت تغيرات في العلاقات القرابية في تلكيف واشتق من هذه الفرضية مجموعة فرضـــيات فرعية هي:-

١- اتجاه الاسر نحو نمط الزواج الخارجي.
٢- تقلص نسبة الاسر الممتدة وانتشار الاسرة النووية.
٣- انعزال الاسرة عن وحداتها القرابية.
٤- عدم تبادل المساعدات بين الاسرة والاقارب.
٥- ضعف مساهمة الاقارب في التنشئة الاجتماعية لابناء الاسرة النواة.

٣ـ مجالات البحث:ـ

١- المجال البشري: شمل عينة من سكان قضاء تلكيف.
٢- المجال المكاني: انحصر في قضاء تلكيف.
٣- المجال الزمني: امتدت فترة البحث من ٢٠٠٤/٨/١- ٢٠٠٤/١٢/٣٠

٤ـ حجم العينة:

لجأ الباحثان الى اسلوب العينة وذلك لمحدودية الزمن وقلة الموارد المتاحة أي اخذ عينة ممثلة لمعظم صفات مجتمع البحث حيث بلغ حجم العينة (٧٠) اسرة وهي من وجهـــة نظـــر الباحثان ممثلة لمجتمع البحث.

٥ـ نوع العينة:

عشوائية وهي تسمح لكل وحدة بان تكون ضمن عينة البحث على اساس تكافؤ الفـــرص لجميع وحدات مجتمع البحث وتم ذلك بواسطة القرعة.

٦ـ وسائل جمع البيانات:

استعان الباحثان للحصول على بيانات البحث بالوسائل الاتية:-

١- الاستبيان: وهو اسئلة مكتوبة على استمارة يقدمها الباحث بنفسه او بواسطة البريد تكون منصبة حول معرفة الحقائق الاجتماعية والظواهر الاجتماعية.
٢- الملاحظة بالمشاركة معايشة الباحث الفعلية في حياة المبحوثين أي المشاركة الحقيقية في مناشطهم الاجتماعية.
٣- المقابلة: طريقة التحقيق التي تتميز بالاتصال وجها لوجه.

٧ـ الوسائل الاحصائية

١-النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}}$ X ١٠٠

٢-الوسط الحسابي = $\frac{\text{مج س X ك}}{\text{مج ك}}$

المبحث الثاني
البيانات الاولية

شكل رقم (١) يوضح اعمار الازواج

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
٢١سنة-٣٠	١٣	%١٨,٥
٣١-٤٠	٢٨	%٤٠
٤١-٥٠	١٧	%٢٤
٥١-٦٠	١٢	%١٧,٥
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ان نسبة الازواج الذين تتراوح اعمارهم بين (٢١-٣٠) سنة (١٨,٥%) والذين تتراوح اعمارهم بين (٣١-٤٠) سنة نسبتهم (٤٠%) وهي اعلى نسبة ونسبة (٢٤%) تتراوح اعمارهم بين (٤١-٥٠) سنة اما الفة الاخيرة (٥١-٦٠) سنة سجلت نسبة (١٧,٥%) وبلغ الوسط الحسابي لهذه الفئات (٣٩,٥) سنة يتضح من البيانات ان غالبية افراد العينة من الشباب وهذا بدوره يجعل من السهل الاستجابة والتكيف مع أي تغيرات اجتماعية تحدث في المجتمع على العكس من كبار السن.

شكل رقم (٢) يوضح اعمار الزوجات

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
٢١سنة-٣٠	٢٧	%٣٨,٥٨
٣١-٤٠	٢٤	%٣٤,٢٨
٤١-٥٠	١٩	%٢٧,١٤
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ارتفاع نسبة اعمار الزوجات في الفئة العمرية (٢١-٣٠) سنة حيث بلغت (٣٨,٥٨%) ونسبة (٣٤,٢٨%) للفئة (٣١-٤٠) والفئة الاخيرة (٤١-٥٠) بنسبة (٢٧,١٤%) وبلغ الوسط الحسابي لاعمار الزوجات (٣٤,٣) سنة وهو اقل من الوسط الحسابي لاعمار الازواج (٣٩,٥%) سنة وذلك يرجع الى صغر اعمار الفتيات عند الزوج مقارنة بالفتيان ويعد هذا الزواج مفضلا لدى الاسرة التلكيفية.

شكل رقم (٣) يوضح المستوى التعليمي للازواج

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
يقرا ويكتب	٨	%١١,٤٤
ابتدائية	١٨	%٢٥,٧١
متوسطة	٢٠	%٢٨,٥٧
اعدادية	٦	%٨,٥٧
جامعة	١٨	%٢٥,٧١
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ارتفاع المستوى التعليمي للازواج حيث بلغ مجموع نسب الحاصلين على شهادة الثانوية والجامعية (٦٢,٨٥%) وذلك بسبب كثرة المدارس في المدينة فضلا عن تنامي الوعي بين افراد المدينة حول اهمية التعليم ودوره في تحسين مركز الفرد الاجتماعي والاقتصادي اما نسب الحاصلين على شهادة المتوسطة والابتدائية والذين يقراون ويكتبون فهي على التوالي (٢٨,٥٧%)، (٢٥,٧١%)، (١١,٤٤%)

شكل رقم (٤) يوضح المستوى التعليمي للزوجات

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
يقرا ويكتب	١٤	%٢٠
ابتدائية	٣٤	%٤٨,٥٩
متوسطة	٨	%١١,٤٢
اعدادية	١٠	%١٤,٢٨
جامعة	٤	%٥,٧١
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه انخفاض المستوى التعليمي للزوجات حيث سجلت الحاصلات على شهادة الابتدائية اعلى نسبة (٤٨,٥٩%) على العكس مما هو عليه بالنسبة للمستوى التعليمي للازواج جدول رقم (٣) ويرجع ذلك الى ان غالبية الاسر التلكيفية تجبر بناتها على ترك الدراسة بمجرد الحصول على شهادة الابتدائية وعدم تشجيعهن على اكمال تعليمهن لسيادة بعض القيم والعادات التقليدية السلبية زد على ذلك الفهم الخاطئ للدين واعتبار عدم خروج الفتاة للدراسة عملا يستحق المثوبة والجزاء الحسن من الله الامر الذي يزيد من نسبة الامية بين صفوف الفتيات مع هذا نلاحظ وجود اتجاه بسيط نحو دفع الفتيات لاكمال تعليمهن كما هو مبين في المرحلة المتوسطة والاعدادية والجامعية هذا الاتجاه البسيط يجعلنا نتوقع ارتفاع مستواهن التعليمي في المستقبل.

شكل رقم (٥) يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
ريفي	٣٠	%٤٢,٨٥
حضري	٤٠	%٥٧,١٥
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ان غالبية افراد العينة خلفيتهم الاجتماعية حضرية وهذا يعني وجود ارض خصبة في المجتمع التلكيفي لتقبل المستجدات والتغيرات الحاصلة على

الجانبين المادي والمعنوي للحياة الاجتماعية والذي يدعم ذلك ان غالبية افراد العينة هم من الشباب الذين يتميزون بحماسهم ورغبتهم في التغير انظر جدول رقم (١) و (٢).

شكل رقم (٦) يوضح مقدار دخل المبحوثين

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
١٠٠-٢٠٠ الف	٣٦	٥١,٤٥
٢٠١-٣٠٠	١٥	٢١,٤٢
٣٠١-٤٠٠	١٠	١٤,٢٨
٤٠١-٥٠٠	٩	١٢,٨٥
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ان نسبة (٥١,٤٥%) من افراد العينة ينحصر دخلها الشهري في الفئة (١٠٠-٢٠٠ الف) ونسبة (٢١,٤٢%) انحصر دخلهم في الفئة (٢٠١-٣٠٠) ونسبة (١٤,٢٨%) في الفئة (٣٠١-٤٠٠) ونسبة (١٢,٨٥%) انحصر دخلهم في الفئة (٤٠١-٥٠٠) وبلغ الوسط الحسابي لدخل المبحوثين (٢٣٨,٨١) الف

شكل رقم (٧) يوضح مصادر دخل المبحوثين

مصادر الدخل	التكرارات	النسبة المئوية
وظيفة	٢٨	%٤٠
كاسب	٣٣	%٤٧,١٥
زراعة	٩	%١٢,٨٥
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ان مصدر الدخل الاساسي للاسرة معتمد على رب الاسرة اما الزوجة فلم تسجل أي نسبة فهي لاتساهم في زيادة دخل الاسرة لان عملها ينحصر داخل البيت في الاهتمام بالمنزل وتربية الابناء بالاضافة الى انخفاض المستوى التعليمي للزوجات كما هو مبين في جدول رقم (٤) الامر الذي يجعلها لاتمتلك مؤهلات تسهل عليها عملية الحصول على العمل فمن الصعوبة ان تجد عملا وظيفيا لكن من خلال ملاحظتنا ظهر ان

هناك نسبة قليلة من المتزوجات يعملن خارج المنزل لكن هذا العمل يكون قريبا من السكن أي داخل قضاء تلكيف.

المبحث الثالث

اولا العلاقات القرابية

شكل رقم (٨) يوضح صلة القرابة بين الزوجين

صلة القرابة	التكرارات	النسبة المئوية
غرباء	٣٣	%٤٧,١٤
اولاد عم	٧	%١٠
اولاد عمة	٢٦	%٣٧,١٤
اولاد خال	١	%١,٤٤
اولاد خالة	٣	%٤,٢٨
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ان نسبة (٤٧,١٤%) من افراد العينة متزوجين من فتيات غريبات لاتربطهم روابط قرابية وهذا النمط من الزواج يسمى بالزواج الخارجي أي انهم لم يكونوا مجبرين على الزواج من اقاربهم بل كانوا احرارا في اختيار شريك حياتهم وهذا يتناسب مع طبيعة الاسرة النواة التي تكون خارج نطاق ضغط القيم والتقاليد القرابية كما يظهر من الجدول ان مجموع نسب المتزوجين من بنات اعمامهم وعماتهم (٤٧,١٤%) أي تربطهم روابط قرابية دموية ويسمى هذا النمط من الزواج بالزواج الداخلي ونسبة (٥,٧١%) من افراد العينة متزوجين من بنات الخال والخالة وهو زواج يمكن عده زواجا قرابيا والذي يدفع الى الزواج القرابي (الداخلي) هو حفظ ممتلكات الوحدة القرابية داخل ابنائها كما ان ابنة العم او العمة تكون معروفة ولا داعي للسؤال عنها او عن اهلها كما ان العادات السائدة تسمح لان العم بالاختلاط مع بنات اعمامه وتعطيه نوعا من الشرعية وتساعده على الارتباط بابنة عمه وفي حالة عدم قبول العم بتزويج ابنته من ابن اخيه فانه يلجا الى (النهوة) او الحيار أي يكون عقبة امام تزويج ابنة عمه من أي فرد كان سوى ابناء عمها بالاضافة الى ذلك فان هذا النمط من الزواج يحدث بدافع حماية شرف الاسرة او الوحدة القرابية لان ابناء العمومة اقدر من غيرهم على حماية شرف الوحدة القرابية كما انه يعمل على زيادة قوة العلاقات القرابية

ويساعد على تقليل حالات الطلاق حيث تساعد اسر الطرفين في حل المشاكل التي تحدث بين الزوجين والزواج الداخلي يتناسب مع طبيعة الاسرة الممتدة وبهذا تقبل فرصة البحث (اتجاه الاسر نحو نمط الزواج الخارجي) حيث بلغت نسبتهم (٤٧,١٤%) وهي نسبة لا يستهان بها

شكل رقم (٩) يوضح من يقيم مع الاسرة

من يقيم مع الاسرة	التكرارات	النسبة المئوية
اب الزوج	١٠	%١٤,٢٨
ام الزوج	١٤	%٢٠
اخ الزوج	٤	%٥,٧١
اخت الزوج	٢	%٢,٨٥
ام الزوجة	–	–
لايقيم احد	٤٠	%٥٧,١٦
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ان نسبة (٤٢,٨٤%) من افراد العينة يسكن معهم اهل الزوج وهذا يعني قوة العلاقة بين الابن المتزوج واسرته التوجيهية حيث تبقى هذه العلاقة قوية حتى بعد الزواج وذلك لسيادة القيم الدينية في المجتمع التلكيفي بضرورة الاهتمام بالوالدين ورعايتهم واعتبار رضاء الله برضائهم فضلا عن ذلك ما يحققه عدم الاهتمام بالوالدين من استهجان المجتمع وينظر الى الابن يقوم بهذا العمل على انه ابن عاق كما ان مجتمعنا العربي عامة والمجتمع التلكيفي خاصة على الرغم من تاثره بعوامل التغير والمدنية الا انه لايشجع على ارسال الوالدين عند كبر سنهما الى مؤسسات الرعاية الاجتماعية لرعاية المسنين لان المجتمع لا يرضى بهذا وعليه فان الاسرة لاتزال تؤدي هذه الوظيفة على اتم وجه برعاية مسنيها دون ارسالهم الى مؤسسات الرعاية كما هو الحال في الدول الاوربية وزيادة على ذلك فان الوالدين يساهمون مع الابن المتزوج وزوجته في تربية الابناء وتنشئتهم اجتماعيا خاصة اذا كانت الزوجة تعمل خارج المنزل. وتنخفض نسبة اقامة اخ الزوج واخته مع اسر العينة لان اقامتهم تكون مؤقتة بمجرد ان يتزوج الاخ ويكون نفسه فانه يستقل عن اخيه وكذلك الحال للاخت بمجرد زواجها تكون مسؤولية سكنها والانفاق عليها من مسؤولية

زوجها ولم تسجل اقامة اهل الزوجة واقاربها مع الاسرة أي نسبة كما ظهر من الجدول اعلاه ان نسبة (٥٧,١٦%) من افراد العينة لايقيم معهم احد من الاقارب بمعنى ان غالبية الاسر في تلكيف مستقلة في سكنها عن اسرتها التوجيهية أي انها (اسرة نواة) ومن خلال ملاحظتنا ان كثير من الابناء المتزوجين سرعان ما يبحثون عن سكن مستقل بهم عن اسرهم الاصلية نتيجة لحدوث مشاكل اسرية فيما بينهم او رغبة الابن المتزوج للاستقلال والاعتماد على نفسه* سواء تمثل ذلك ببناء دار بسيط كما هو الحال في اطراف مدينة تلكيف و الايجار وهذا يعطينا مؤشرا باتجاه الاسرة نحو السكن المستقل أي نحو سيادة وشيوع الاسرة النواة. وبهذا تقبل فرضيتي البحث (تقلص نسبة الاسر الممتدة وانتشار الاسرة النواة) و (ضعف مساهمة الاقارب في التنشئة الاجتماعية لابناء الاسر النواة) وذلك نتيجة الاستقلال في السكن .

شكل رقم (١٠) يوضح اذا كانت الاسرة تسكن قرب الاهل

تسكن قريبا من اهلك	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٥٢	%٧٤,٢٩
لا	١٨	%٢٥,٧١
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ارتفاع نسبة افرد العينة الذين يسكنون قريبا من اهليهم (٧٤,٢٩%) سواء في نفس الحي او الاحياء المجاورة وهذا يجعل الاسرة متاثرة بالقيم والعادات التي تفرضها الوحدة القرابية نتيجة القرب المكاني على الرغم من استقلالها في السكن عن الاسرة التوجيهية مما جعل نطاق السكن اوسع من ان يشمله منزل واحد بل اصبح يشمل حيا او محلة تسكنها الوحدة القرابية وكل افراد الوحدة القرابية يحرصون على ان يكون سكنهم في منطقة متجاورة وذلك لتاثير وقوة العلاقات القرابية فيما بينهم وكذلك لتشكيل قوة اجتماعية في المدينة فنلاحظ هناك احياء خاصة بالطيبين الذين ينحدرن من عشيرة طيء واحياء خاصة بالزبيد واخرى خاصة بالحديديين واخرى للمسيحيين وهكذا اصبح الاستقلال بالحي او المحلة بديلا عن الاستقلال بالسكن وهذا الامر ضروري لما تتطلبه المرحلة الحالية

***من خلال مقابلة اجريت مع كل من السادة ١- احمد حسين احمد مواليد ١٩٧٣ بتاريخ ٢٠٠٤/١١/١٠. ٢- ابراهيم خليل احمد مواليد ١٩٨٢ بتاريخ ٢٠٠٤/١١/١٠**

التي يمر بها قطرنا عامة ومدينة تلكيف خاصة (باعتبارها جزء من العراق) من ضعف سلطة القانون وعدم قدرة اجهزة الدولة على توفير الحماية والامن لافراد المجتمع الامر الذي ادى الى زياة تكاتف ابناء الاسرة مع الوحدة القرابية لحماية انفسهم من الاعتداءات الخارجية.

اما الذين لايقيمون قريبا من سكن اهليهم (٢٥,٧١%) فان تاثير سلطة الوحدة القرابية التي تفرضها يكون ضعيفا على هذه الاسر مقارنة بالساكنين قريبا من وحداتهم القرابية

شكل رقم (١١) يوضح زيارات الاسرة

زيارات الاسرة	التكرارات	النسبة المئوية
اهل الزوج	٣٠	%٤٢,٨٥
اقارب الزوج	٨	%١١,٤٢
اهل الزوجة	١٨	%٢٥,٧١
اقارب الزوجة	٢	%٢,٨٥
الجيران والاصدقاء	٨	%١١,٤٢
لايزورنا احد	٤	%٥,٧٥
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه قوة العلاقة القرابية التي تربط افراد العينة باهل الزوج حيث بلغت نسبة زيارة افراد العينة لهم (٤٢,٨٥%) كما تبين ان (٢٥,٧١%) من افراد العينة يقومون بزيارات لاهل الزوجة وهذا يعطينا دلالة على قوة العلاقات القرابية مع اهل الزوج مقارنة مع اهل الزوجة في حين لم يسجل زيارة افراد العينة لاقارب الزوج والزوجة سوى (١١,٤٢%) (٢,٨٥%) حيث اظهرت البيانات ايضا قوة العلاقات القرابية مع اقارب الزوج دون اقارب الزوجة وتساوت نسبة زيارة افراد العينة للجيران والاصدقاء (١١,٤٢%) مع نسبة زيارتهم لاقارب الزوج ومثل هذه الزيارات توضح تداخل الاسرة مع وحدات غير قرابية بل ان قوتها تتساوى مع نسبة العلاقات مع الاقارب (اولاد العم والعمة والاعمام والعمات) كما تبين ان نسبة (٥,٧٥%) لايزورون احد.

شكل رقم (١٢) يوضح زيارة الاسرة لاهل الزوج

زيارة اهل الزوج	التكرارات	النسبة المئوية
مرة كل اسبوع	٢٤	%٣٤,٢٩
مرتين كل اسبوع	٢٨	%٤٠
مرتين شهريا	١٤	%٢٠
لانزورهم	٤	%٥,٧١
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ارتفاع نسبة الزيارات التي يقوم بها افراد العينة لاهل الزوج حيث بلغت (٣٤,٢٩%) مرة كل اسبوع ونسبة (٤٠%) مرتين كل اسبوع وذلك يعود الى قرب سكن افراد العينة من سكن الاسرة التوجيهية (راجع جدول رقم ١٠) وهذا يساعد على كثرة الزيارات عما لو كان السكن بعيدا عن سكن الاسرة التوجيهية فضلا عن مدى تاثير القيم الدينية (المسيحية والاسلامية) التي تؤكد على اهمية صلة الرحم وتوعد الذي يقطع رحمه بالعقاب من الله كما ورد في الوصايا العشر لسيدنا المسيح عليه السلام (اكرم امك واباك) وقال الله سبحانه وتعالى (وبالوالدين احسانا) وفي الحديث النبوي الشريف (من وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله).

شكل رقم (١٣) يوضح زيارة الاسرة لاهل الزوجة

زيارة اهل الزوجة	التكرارات	النسبة المئوية
مرة كل اسبوع	١١	%١٥,٧١
مرتين كل اسبوع	٥	%٧,١٤
مرتين شهريا	٤١	%٥٨,٥٨
لانزورهم	١٣	%١٨,٥٧
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه انخفاض نسبة الزيارات التي يقوم بها افراد العينة لاهل الزوجة عما هي عليه في الزيارات لاهل الزوج وهذا يدل على مدى قوة العلاقات القرابية مع اهل الزوج وضعفها مع اهل الزوجة واقاربها كما نلاحظ زيادة نسبة الذين لايقومون بزيارات

لاهل زوجاتهم (١٨,٥٧%) مقارنة بالذين لايقومون بزيارات لاهل الزوج (٥,٧١%) راجع جدول (١٢) وذلك لان تقاليد المجتمع قائمة على القرابة الابوية وهي تشجع افرادها على تقوية علاقاتهم مع اقاربهم من جهة الاب ولاتعطي هذه الاهمية بالدرجة نفسها لاهل الزوجة فضلا عن ذلك فان اقارب الزوج هم الذين مطالبين بمساعدته حسب قيم المجتمع دون اهل الزوجة وهذا يجعل الافراد يعملون على تقوية علاقاتهم مع اقاربهم من جهة الاب.

شكل رقم (١٤) يوضح مناسبات زيارة الاسرة

زيارة الاسرة	التكرارات	النسبة المئوية
بدون مناسبة	٤٠	%٥٧,١٦
الاعياد	١٥	%٢١,٤٢
المناسبات	١٠	١٤,٢٨
لانزورهم	٥	%٧,١٤
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ارتفاع نسبة الذين يزورون اقاربهم بدون مناسبة (٥٧,١٦%) مما يعطينا مؤشرا على قوة العلاقات الاجتماعية بين الاسرة واقاربها وعدم كونها علاقات رسمية محصورة فقط بالدعوات الرسمية وهذا يعود ايضا الى تطور وسائل النقل التي ساعدت على تقليل الوقت والجهد المبذولين لمثل هذه الزيارات فضلا عن القرب المكاني بين اسر العينة واقاربهم راجع جدول رقم (١٠) اما النسب التي سجلت قصور الزيارات في المناسبات والاعياد فهي نتيجة لزيادة متطلبات الحياة والانشغال فيها مما يؤدي الى عدم توفر الوقت الكافي للقيام بمثل هذه الزيارات اما النسبة (٧,١٤%) فهي الذين لا يزورون احدا مطلقا فهي تعود الى وجود مشاكل بين الاسرة واقاربها* وهذا يشكل نسبة بسيطة مقارنة مع النسب الاخرى.

* **من خلال مقابلة مع السيد ابراهيم فتحي يونس مواليد ١٩٧٠ بتاريخ ٢٠٠٤/١١/١١.**

شكل رقم (١٥) يوضح من يزور الاسرة

من يزوركم	التكرارات	النسبة المئوية
اهل الزوج	٣٠	%٤٢,٨٨
اقارب الزوج	٢٠	%٢٨,٥٧
اهل الزوجة	٦	%٨,٥٧
اقارب الزوجة	٣	%٤,٢٨
الجيران والاصدقاء	١٠	%١٤,٢٨
لايزورنا احد	١	%١,٤٢
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ارتفاع نسبة زيارة اهل الزوج واقاربه لاسر افراد العينة (٤٢,٨٨%) و (٢٨,٥٧%) على نسبة زيارة اهل الزوجة واقاربها حيث نلاحظ ضعفها كما ان الاسرة اخذت ترتبط وتتداخل في علاقات مع الجيران والاصدقاء وهم خارج نطاق الوحدة القرابية (١٤,٢٨%) وهي نسبة اعلى من نسبة اقارب الزوجة لكنها لاتصل الى مستوى علاقات الاسرة مع الاسرة التوجيهية واقاربها.

شكل رقم (١٦) يوضح متى يزور الاقارب الاسرة

زيارة الاقارب	التكرارات	النسبة المئوية
بدون مناسبة	٤٤	%٦٢,٨٧
في الاعياد	١٠	%١٤,٢٨
المناسبات	١٦	%٢٢,٨٥
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ارتفاع نسبة الاقارب الذين يزورون افراد العينة (٦٢,٨٧%) بدون مناسبة في حين سجلت البيانات ان نسبة الذين يزورون اقاربهم في مناسبات الافراح والمآتم (٢٢,٨٥%) والذين يزورون في الاعياد (١٤,٢٨%) وهذا يعكس طبيعة العلاقات القرابية لكونها تمتاز بقوتها الامر الذي يؤدي الى تبادل الزيارات بدون مناسبة من خلال ما ورد في الجداول (١٤) و (١٦).

يتبين انه على الرغم من استقلال الاسرة في سكنها الا انها لم تنعزل عن اقاربها وجعل علاقتها معهم رسمية مقتصرة على المناسبات لكنها على العكس من ذلك غير منعزلة عنهم وهذه ميزة تميز الاسرة العربية عامة والاسر التلكيفية خاصة عن الاسر الاوربية التي تمتاز بانعزالها عن اقاربها وبهذا لا تقبل فرضية البحث (انعزال الاسرة عن وحدتها القرابية)

شكل رقم (١٧) يوضح خروج الاسرة في السفرات

تخرج في سفرات	التكرارات	النسبة المئوية
لانخرج	٤٢	%٦٠
مع اهل الزوج	١٣	%١٨,٥٨
اقارب الزوج	٦	%٨,٥٧
اهل الزوجة	–	–
اقارب الزوجة	–	–
الجيران والاصدقاء	٩	%١٢,٨٥
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ارتفاع نسبة افراد العينة الذين لا يخرجون في سفرات للانهماك في مشاغل الحياة وكثرة متطلباتها مما يؤدي الى قلة الاوقات التي تستثمر بالترفيه والتسلية كما ان طبيعة الاوضاع الامنية في الوقت الحاضر تجعل من الصعوبة القيام بمثل هذه السفرات خوفا من عمليات التسليب او من قيام البعض بعمليات تفجير هذه الاوضاع لا تشجع على الخروج في سفرات وهذا يجعل وظيفة الاسرة الترفيهية محصورة داخل المنزل مقتصرة على مشاهدة التلفزيون والستلايت الامر الذي يؤدي الى زيادة قوة العلاقات الداخلية للاسرة النواة . **شكل رقم (١٨) يوضح ممن تطلب الاسرة المساعدة**

طلب المساعدة	التكرارات	النسبة المئوية
من اهل الزوج	٤٠	%٥٧,١٦
اقارب الزوج	٧	%١٠
اهل الزوجة	٩	%١٢,٨٥
اقارب الزوجة	–	–

الجيران والاصدقاء	١٠	%١٤,٢٨
لانطلب من احد	٤	%٥,٧١
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ارتفاع نسبة افراد العينة الذين يطلبون المساعدة في الظروف الصعبة من اسرهم التوجيهية اهل الزوج (٥٧,١٦%) وهذا يرجع الى طبيعة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع التلكيفي الذي يجعل من مسؤوليات الاسرة التوجيهية تقديم المساعدات والدعم لاسرها النواة المنفصلة عنها واذا لم تقدم أي مساعدات فانها تتقلى الكثير من اللوم ان لم تعدل عن موقفها هذا وهذه العادات تكون اشدها مع الاسرة التوجيهية للزوج اكثر مما هي عليه مع الاسرة التوجيهية للزوجة ويقدم اهل الزوج المساعدات اكثر اذا كان الزواج من النمط الداخلي فتقدم الاسرتين التوجيهيتين مساعداتها للاسرة النواة التي تكون بحاجة لها.

شكل رقم (١٩) يوضح حصول الاسرة على مساعدات

الحصول على المساعدة	التكرارات	النسبة المئوية
لم احصل	٤٩	%٧٠
اهل الزوج	١٢	%١٧,١٤
اقارب الزوج	٤	%٥,٧١
اهل الزوجة	٢	%٢,٨٧
اقارب الزوجة	–	–
الجيران والاصدقاء	٣	%٤,٢٨
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ارتفاع نسبة افراد العينة الذين لم يحصلوا على اية مساعدات من اقاربهم (٧٠%) هذا يدل على كون الاسرة النواة في تلكيف مكتفية اقتصاديا وهي لم تحصل بذلك على اية مساعدات فضلا عن هذا ان غالبية افراد العينة من الشباب راجع جدول رقم (١) و (٢) الامر الذي يجعلهم على درجة كبيرة من الحماس والرغبة في اثبات شخصيتهم والاعتماد على انفسهم وبانهم قادرين على تحمل المصاعب ومتطلبات الحياة

الزوجية مع هذا فان نسبة (٣٠%) من افراد العينة حصلوا عى مساعدات من أقاربهم وهـذا يدل على عدم عزلة الاسرة عن اقاربها .

شكل رقم (٢٠) يوضح مساعدة الاسرة للاقارب

مساعدة الاسرة للاقارب	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٦٩	%٩٨,٥٨
لا	١	%١,٤٢
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه انه على الرغم من ان نسبة (٧٠%) من افراد العينة لم يحصلوا على مساعدات من اقاربهم راجع جدول رقم (١٩) الا اننا نلاحظ ان نسبة افراد العينة الذين ابدوا رغبتهم بمساعدة اقاربهم اذا ما تعرضوا لاي ظرف طارئ (٩٨,٥٨%) منهم اكدوا على هذا الامر وهذا يعطينا مؤشرا على قوة التضامن بين الاسرة في تلكيف ووحدتها القرابية من خلال ذلك لاتقبل فرضية البحث (عدم تبادل المساعدات بين الاسرة واقاربها).

شكل رقم (٢١) يوضح مساهمة الاسرة في تعليم الاقارب

هل تساهم الاسرة في تعليم الاقارب	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٠	%١٤,٢٨
لا	٦٠	%٨٥,٧٢
المجموع	٧٠	%١٠٠

تبين من الجدول اعلاه ان نسبة (١٤,٢٨%) من افرد العينة يسهمون في الانفاق على تعليم اقاربهم المتمثلين باخ الزوج وابناء الاخ المتوفي وابناء عمومته وعماته وذلك لكون سكناهم خارج حدود المدينة في القرى المجاورة التي لا تتوفر فيها المدارس الثانوية والجامعات كما نلاحظ ارتفاع نسبة الذين لا يساهمون في تعليم اقاربهم (٨٥,٧٢%) الامر الذي نستدل منه على استقلال الاسرة اقتصاديا واعتمادها على نفسها وحصر مصروفاتها لخدمة اعضائها فقط دون الاقارب الا في الحالات الضرورية كتقديم المساعدات وما شابه. *

* **من خلال مقابلة اجريت مع ابراهيم فتحي يونس، مصدر سابق.**

شكل رقم (٢٢) يوضح اسهام الاقارب في تعليم اسر العينة

مساهمة الاقارب في تعليم اسر العينة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٦	%٨,٥٧
لا	٦٤	%٩١,٤٣
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ان نسبة (٨,٥٧%) من افراد العينة يسهم الاقارب في تعليم احد ابنائها وهذه المساهمة تكون مقدمة بالدرجة الاولى من اهل الزوج في حين سجلت النسبة العالية (٩١,٤٣%) من افراد العينة الذين لا يسهم الاقارب بتعليم ابنائها مما يؤكد على استقلال الاسرة اقتصاديا عن وحدتها القرابية.

شكل رقم (٢٣) يوضح حل خلافات الاسرة

من يساهم في حل مشاكل الاسرة	التكرارات	النسبة المئوية
لاتحدث خلافات	١٥	%٢١,٤٢
الزوجان انفسهما	٣٥	%٥٠
اهل الزوج	١٠	%١٤,٢٨
اقارب الزوج	٤	%٥,٧١
اهل الزوجة	٥	%٧,١٦
اقارب الزوجة	١	%١,٤٣
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ارتفاع نسبة افراد الذين لا يطلبون مشاركة الاقارب في حل مشاكلهم التي بلغت (٢١,٤٢%) لا يحدث خلافات بينهم ونسبة (٥٠%) تحدث بينهما خلافات لكنها تكون بسيطة لا تتطلب تدخل اطراف من خارج نطاق الاسرة وانما يتولى الزوجان حلها بانفسهما وعند جمع النسبتين السابقتين تصبح (٧١,٤٢%) من افراد العينة لا يطلبون تدخل اقاربهم في حل المشاكل التي تحدث بينهم مما يشير على مدى التماسك الداخلي بين الزوجين من ناحية والزوجين والابناء من ناحية اخرى كما يدل على مدى شيوع روح التفاهم

والانسجام والاستقلالية الاجتماعية بالاضافة الى الاستقلال الاقتصادي في حل مشاكل الاسرة داخليا بين افرادها.

شكل رقم (٢٤) يوضح الملكيات المشتركة

ارتباط الاسرة بملكيات مشتركة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٠	%١٤,٢٨
لا	٦٠	%٨٥,٧٢
المجموع	٧٠	%١٠٠

الارتباط بملكية مشتركة يعطينا مؤشرا على قوة العلاقات القرابية بحكم ارتباطهم اقتصاديا بملكية مشتركة كما هو الحال في الاسرة التقليدية التي تكون ملكيتها مشتركة لكن الجدول اعلاه يبين لنا ان غالبية افراد العينة (٨٥,٧٢%) لا يرتبطون بملكية مشتركة مع اقاربهم اهل الزوج وابناء عمومته هذا يدل على ضعف العلاقات القرابية لكن من خلال البيانات السابقة تبين قوة هذه العلاقات بين الاسر النواة في تلكيف واقاربها بمعنى ان قوة العلاقات يرجع الى قوة القيم والتقاليد الاجتماعية وليس الى العامل الاقتصادي كما ان هذه البيانات تؤكد على استقلال الاسرة بملكيتها.

شكل رقم (٢٥) يوضح زواج ابناء الاسر

اختيار الزواج	التكرارات	النسبة المئوية
اقارب الزوج	٤٢	%٦٠
اقارب الزوجة	٥	%٧,١٤
حسب الرغبة	١٥	%٢١,٤٢
غرباء	٨	%١١,٤٤
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ان نسبة عالية (٦٠%) من افراد العينة يرغبون بتزويج ابنائهم من بنات اعمامهم وعماتهم ونسبة (٧,١٤%) من اقارب الزوجة في حين بلغت نسبة الذين يتركون الابناء يختارون شريكة حياتهم حسب رغبتهم (٢١,٤٢%) ونسبة (١١,٤٤%) يفضلون الزواج من الغرباء ان اعطاء الوالدين للابناء حرية الاختيار يدل على مدى ادراك

الوالدين بان مسالة الزواج تخص الابن وشريكته ليس لهم ان يتدخلوا الا في تقـديم النـصح دون الاكراه أي ان الزواج مسالة فردية في حين ان النسب الواردة تشير الى ان غالبية افراد العينة يعدون الزواج مسالة اسرية تخص اسرتي الفتى والفتاة اللذين سيدخلان فـي علاقـات مصاهرة.

شكل رقم (٢٦) يوضح زواج بنات الاسر

تزويج البنات	التكرارات	النسبة المئوية
اقارب الزوج	٥٠	%٧١,٤٤
اقارب الزوجة	–	–
حسب الرغبة	١١	%١٥,٧١
الغرباء	٩	%١٢,٨٥
المجموع	٧٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه ان رغبة افراد العينة بتزويج بناتهم من اقارب الزوج سجلت اعلى نسبة (٧١,٤٤%) نلاحظ ان تزويج كل من الابناء الذكور والاناث تحتل المرتبة الاولى في تفضيل اقارب الزوج وهذا يعطينا مؤشرا على زيادة رغبة افراد العينة في سيادة الـزواج الداخلي وان الابناء غير احرار في اختيار شريك حياتهم وتكون اشدها بالنسبة للفتيـات فـي حين سجلت البيانات نسبة اقل في اعطاء البنات حرية الاختيار حسب رغبـاتهن (١٥,٧١%) وهذا مؤشر نحو شيوع حرية اختيار الفتيات لشريك حياتهن القائم على التفاهم بين الطـرفين وهذا يعود الى ارتفاع المستوى التعليمي نوعا ما الامر الذي يؤدي الى الشعور باهمية حرية الراي خاصة في مسالة الزواج.

ثانيا نتائج البحث وتوصياته

توصل الباحثان الى مجموعة من النتائج وهي:ـ

اولا: البيانات الاولية:ـ

١-غالبية افراد العينة من الشباب وهذا بدوره يجعل من السهل الاستجابة والتكيف مع أي تغيرات اجتماعية تحدث في المجتمع على العكس من كبار السن. وبلغ الوسط الحسابي لاعمار كل من ازواج وزوجات العينة على التوالي (٣٩,٥) سنة، (٣٤,٣) سنة.

٢-ارتفاع المستوى التعليمي للازواج من افراد العينة وذلك لكثرة المدارس في المدينة فضلا عن تنامي الوعي بين افراد المدينة حول اهمية التعليم ودوره في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

٣-انخفاض المستوى التعليمي للزوجات من افراد العينة حيث بلغت نسبة اللاتي يقران ويكتبن والحاصلات على الابتدائية (٦٨,٥٩%) ويرجع ذلك الى ان غالبية الاسر في تلكيف تجبر بناتها على ترك الدراسة بمجرد الحصول على شهادة الابتدائية وعدم تشجيعهن على اكمال تعليمهن لسيادة بعض القيم والعادات السلبية زد على ذلك الفهم الخاطئ للدين واعتبار عدم خروج الفتاة للدراسة عملا يستحق المثوبة والجزاء من الله مع هذا نلاحظ وجود اتجاه بسيط نحو دفع الفتيات لاكمال تعليمهن.

٤-غالبية افراد العينة خلفيتهم حضرية (٥٧,١٥%) مما يدل على وجود ارض خصبة في المجتمع التلكيفي لتقبل المستجدات والتغييرات الحاصلة على الجانبين المادي والمعنوي للحياة الاجتماعية.

ثانيا: العلاقات القرابية

١-اتجاه الاسر في تلكيف نحو نمط الزواج الخارجي أي الزواج من خارج الوحدة القرابية حيث بلغت نسبتهم (٤٧,١٤%) وهي نسبة لا يستهان بها اما باقي افراد العينة نمط زواجهم داخلي أي من داخل الوحدة القرابية.

٢-قبلت فرضيتي الدراسة (تقلص نسبة الاسر الممتدة وانتشار الاسر النواة) و (ضعف مساهمة الاقارب في التنشئة الاجتماعية لابناء الاسرة النواة) حيث بلغت نسبة الاسر المستقلة عن اسرها التوجيهية (٥٧,١٦%) من افراد العينة وبهذا تكون غالبية الاسر نووية لا يقيم معها احد من اقاربها وبالتالي تقتصر عملية التنشئة الاجتماعية على الزوجين فقط.

٣-غالبية افراد العينة يسكنون قريبا من اقاربهم (اهل الزوج واقاربه) في نفس الحي او الاحياء المجاورة حيث بلغت نسبتهم (٧٤,٢٩%).

٤-ارتفاع نسبة الاسر التي تقوم بزيارات لاقاربها بدون مناسبة (٥٧,١٦%) مما يعطينا مؤشرا على قوة العلاقات الاجتماعية بين الاسرة واقاربها وعدم كونها علاقات رسمية محصورة بالدعوات الرسمية.

٥-ارتفاع نسبة الاقارب الذين يزورون اسر العينة (٦٢,٨٧%) بدون مناسبة ونسبة (٢٢,٨٥%) يزورونهم في مناسبات الافراح والماتم ونسبة (١٤,٢٨%) يزورونهم في الاعياد يتبين انه على الرغم من استقلال الاسرة في سكنها الا انها لم تنعزل عن اقاربها وجعل علاقاتها رسمية مقتصرة على المناسبات لكنها على العكس غير منعزلة عنهم وهذه ميزة تميز الاسرة العربية عامة والاسرة التلكيفية خاصة عن الاسر الاوربية التي تمتاز بانعزالها عن اقاربها وبهذا لاتقبل فرضية البحث (انعزال الاسرة عن وحدتها القرابية).

٦-ارتفاع نسبة افراد العينة الذين يطلبون المساعدة في الظروف الصعبة من اسرهم التوجيهية اهل الزوج (٥٧,١٦%) وهذا يرجع الى العادات والتقاليد السائدة في المجتمع التلكيفي التي تحث على تقديم المساعدة والدعم للاسر النووية في حين تطلب المساعدة من اهل الزوجة بنسبة (١٢,٨٥%) وذلك لضعف العلاقات بين الاسرة النواة واهل الزوجة مقارنة مع طبيعة العلاقات مع اهل الزوج.

٧-ان نسبة (٩٨,٥٨%) من افراد العينة ابدوا رغبتهم بتقديم المساعدات لاقاربهم وبهذا لا تقبل فرضية البحث (عدم تبادل المساعدات بين الاسرة واقاربها).

٨-ارتفاع نسبة افراد العينة الذين لا يطلبون مشاركة الاقارب في حل مشاكلهم الاسرية (٧١,٤٢%) مما يشير على مدى التماسك الداخلي لافراد الاسرة وشيوع روح التفاهم والانسجام فيما بينهم.

المقترحات والتوصيات

من خلال النتائج التي توصلنا اليها نوحي بما يلي:-

١- ابراز دور الاسرة في المجتمع باعتبارها الخلية الاساسية في المجتمع وبصلاحها يصلح المجتمع والعكس.

٢- نشر مبادئ الدين الاسلامي خاصة ما يتعلق منها بالجانب الاجتماعي فيما يتعلق بالاسرة وعلاقاتها الداخلية مع اقاربها.

نوعية الاسرة من خلال وسائل الاعلام والندوات باهمية عملية التنشئة الاجتماعية التي يقع جراء كبير منها على عاتقها ودورها في غرس قيم التضامن والتكاتف الاجتماعي وشيوع روح الالفة والمحبة والتسامح بين افراد المجتمع.

المصادر

١.احسان محمد الحسن (الدكتور)، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، بيروت، ١٩٩٩، ص ٥٠٨ لمزيد من التفاصيل بالاضافة الى المصدر المذكور انظر، ابراهيم مدكور (الدكتور)، معجم العلوم الاجتماعية، ص٤٦٦-٤٦٩.

٢.السيد محمد بدوي (الدكتور)، الاسرة العربية ماذا تعرف عنها، مجلة التربية، قطر، عدد ٥٧، ١٩٨٣، ص٥١.

٣.المصدر نفسه، ص٥١.

٤.معن خليل عمر (الدكتور)، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع،الاردن،عمان، ٢٠٠٤، ص١٨.

٥.عاطف وصفي (الدكتور)، العائلة العربية، جميل سعيد (الدكتور)، دراسات في المجتمع العربي، جامعة الامارات العربية المتحدة،١٩٨٣، ص٢٠٣-٢٠٤.

٦.احسان محمد الحسن (الدكتور)، دور التغير البنائي في تحديد المعالم الاجتماعية للاسرة العربية، مجلة شؤون عربية، مصر، عدد ٨٦، ١٩٩٦، ص١٠٥.

٧.معن خليل عمر (الدكتور)، علم اجتماع الاسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ٢٠٠٤، ص٩٥-٦٠.

٨.قحطان سليمان الناصري (الدكتور)، النسق العائلي والقرابي في مدينة الخور، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة،عدد١، مجلد ١٩، ١٩٨٧، ص٣٩-٤٨نقلا عن احسان محمد الحسن (الدكتور)، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨١، ص٦٣.

٩. مجد الدين عمر خيري (الدكتور)، الاسرة والاقارب، ط٢، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩٤، ص٢١.

١٠.سناء الخولي (الدكتور)، الاسرة في عالم متغير، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤، ص١٦٨.

١١.المصدر نفسه، ص٧١-٧٢.
١٢.مجد الدين عمر خيري (الدكتور)، مصدر سابق، ص١٠١-١٠٢.
١٣.معن خليل عمر (الدكتور)، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ١٩٩٧، ص١٣٦-١٥٩.